ترجمة النص الأدبي – الأمثال أنموذجا - قراءة لأهم الطرائق والأساليب

د. بشرى غادي

اقترح المنظرون والمترجمون العديد من تقنيات الترجمة التي تساند إلى حد كبير موقف المترجم في مواجهة صنوف المشاكل التي تعترض سبيل عملية الترجمة. فلقد اقترح غواديك Gouadec - على سبيل المثال – سبعة أنواع للترجمة بدءا من الترجمة الحرفية التي تنقل النص بحرفيته كلمة بكلمة، إلى الترجمة الملخصة التي تلخص النص الأصلي وتقدمه كجملة من الأفكار الرئيسية، والترجمة البيانية التي تنقل النص الأصلي كمخطط تفصيلي بياني لأفكاره الهامة وترجمة الكلمات الأساسية التي تنقل الكلمات الرئيسية في النص الأصلي باعتبار أن هذه الكلمات هي جوهر النص الأصلي وروحه، والترجمة مع إعادة البناء التي تنقل النص الأصلي مع إعادة هيكلة تركيبه ومكوناته البنيوية والترجمة الانتقائية التي تركز على الأفكار الأساسية في النص الأصلي وما يتعلق بكل فكرة على حدة، مما يجعل النص المترجم عبارة عن جملة أفكار تتوزع عناصرها بشكل مرتبط خلال تراكيب النص وفقراته، وانتهاءا بالترجمة المرئية (أوالمنظورة) التي تشكل ملخصا شفهيا للنص الأصلي الذي قد يوظف في مجالات خاصة. أما بيترنيومارك Peter Newmark فيناقش الاستخدامات المختلفة لتحليل المكونات عند المترجم من إبدال وقلب وتغيير أوسع وأشمل وحذف وإضافة... لمكونات النص الأصلي في اللغة الهدف، إلى جانب خاصية الاستطالة أوالتقليل من مفردات التعبير اللغوي أوإعادة صياغة لمواقع نظم الكلام... ومجمل هذه التقنيات وتفصيلها يركز على اتجاهين أساسيين في عملية توظيف تقنية الترجمة: الاتجاه الأول هوأن يكون المترجم مضطر إلى استخدام هذه التقنية أوتلك وبالتالي فهومجبر على اتباع هذه التقنية لقلة البدائل المتوفرة أمامه. والثانية هي أن يكون مخيرا في ذلك مما يجعله أمام حلول كثيرة وانتقاء ما يناسبه.

وفي الحقيقة لقد اقترح الدارسون الكثير من التقنيات والطرق والمناهج التي من شانها ان تأخذ بيد المترجم وتسهم بذلك في تذليل الصعاب، وسنلقي في ما يلي الضوء على بعض الطرق التي أراد واضعوها توضيح الجوانب الأكثر أهمية خلال عملية الترجمة.

- طرق الترجمة :

١ - المقارنة الاسلوبية :

يرى بعض الدارسين ان استثمار أساليب الأسلوبية المقارنة التي استعرضها كل من فيناي وداربلني في كتابهما الأسلوبية المقارنة (١٩٥٨) تعد طريقة مثلى لترجمة الامثال من لغة الى لغة أخرى.

يتحدث هذان الكاتبان عن الأسلوبية المقارنة باعتبارها تمثل منهجا في الترجمة وتقدم قواعد لها. ويذكران سبع طرائق باعتبارها مناهج تعتمد في كل ترجمة: الأساليب المباشرة: الاقتراض، المحاكاة والترجمة الحرفية.

الأساليب غير المباشرة: التطويع، الإبدال، التكافؤ والتصرف.

ويرى الباحثان ان هذه التقنيات تلخص الطريقة التي يتبعها المترجم اثناء عملية نقله لمعاني النص الأصلي ومشاعره بعد ان يكون قد انتهى من تقييم المحتوى الوصفي والفكري لوحداته المقطعة. وهكذا ينخرط المترجم في عمليتين: إما الترجمة المباشرة أوالترجمة غير المباشرة (أوالمنحرفة).

- الاقتراض:

هو أبسط هذه التقنيات يلجأ إليه المترجم لخلق تأثير أسلوبي ما لملء ثغرة خطابية. وهوعبارة عن نقل للفظ الأجنبي كما هويغرض الحفاظ على الطابع المحلي لنص ما. ويطلق العرب على الألفاظ المقترضة " الدخيل"

- النسخ:

هو اقتراض من نوع خاص إذ تقترض هنا مركبا ونترجم عناصره حرفيا مثل science – fiction المنسوخ عن

الإنجليزية.

- الترجمة الحرفية:

الإنتقال من لغة الى لغة أخرى مع الاهتمام بما تقتضيه اللغة فحسب. ويتحقق هذا النوع من الترجمة بسهولة بين اللغات التي تنتمي الى نفس العائلة ونفس الثقافة مثل الفرنسية والإسبانية. أما عندما تؤدي هذه الترجمة الحرفية الى معنى آخرأوتصبح بدون معنى أومستحيلة لأسباب بنيوية أولا تتلاءم مع اللغة الثانية في مستوى خطابها وثقافتها وأسلوبها آنذاك يضطر المترجم إلى اللجوء إلى تقنيات أخرى.

ومن الأمثال التي ترجمت حرفيا نذكر:

يا طبيب اشف نفسك

Médecin guéris toi toi- même

ما كان الفقر عارا

Pauvreté n'est pas vice

ويحبذ المؤلفان الترجمة الحرفية باعتبارها أفضل طرائق الترجمة، قائلين أنه لا يجب التضحية بها الا للضرورات البنائية والثقافية وبعد التأكد من أن المعنى لم تضع منه ذرة واحدة. ولكن المترجم قد يجد أن الترجمة الحرفية " غير مقبولة" في الحالات التالية:

أ- إذا أدت الى معنى مختلف،

ب- أولم يكن لها معنى،

ج- أوكانت مستحيلة لأسباب " بنائية"،

د- " أوإذا لم يكن هناك تعبير مقابل في إطار ثقافة اللغة المستهدفة"،

ه- أوإذا كانت مقابلة لشيء على مستوى لغوي مختلف.

وهكذا ينتهي فيناي ودار بلنيه الى أنهإذا تعذر إخراج ترجمة حرفية، فعلى المترجم أن يلجأ الى الترجمة غير المباشرة وهي تتضمن أربعة أنواع:

- الإبدال:

وهو تعويض قسم من اقسام الكلام بآخر دون تغيير في معنى الخطاب كأن يعوض فعلا في النص الأصلي بصفة في النص المترجم أواسم بفعل أوالعكس.

وينقسم الإبدال أيضا الى قسمين: الإبدال الإجباري والإبدال الإختياري.

يتم الأول عندما لا يتوفر حلا آخر في اللغة المترجم إليها، ويتم الثاني عندما تكون للغتين إمكانية الإختيار، يكون متى استطاع المترجم أن يعتمد على الإستعارة التعبيرية.

لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين:

Chat échaudé craint l'eau froide

وما نيل المطالب بالتمني:

Avec des « si » on mettrait Paris en bouteille

المقول يزول والمقوم يدوم:

Verba volant، scripta manent

- التطويع:

هو تغيير في الخطاب نحصل عليه بتغيير في المنظور المبين للفكرة، ويكون مسوّغا إذا كانت الترجمة الحرفية صحيحة نحويا لكنها تصطدم بعبقرية اللغة الثانية:

أفشى سرا

Vendre la mèche

ليس ذلك من اختصاصي

Ce n'est pas dans mes cordes

ولا بأس نشير إلى أن فيناي ودربلني يميزان بين تعديل إلزامي مسكوك في اللغة وآخر اختياري أوحر. فهوإلزامي حين تستدعيه طبيعة اللغة المستهدفة، وهما يضربان المثل من ترجمة the time when إلى الفرنسة بتعبير le moment où التي تعني حرفيا The moment where أي تغيير " حين" إلى "حيث" تبعا لقواعد اللغة الفرنسية، وإن كانت تبدوغير منطقية لنا، ف "الوقت" أو" اللحظة" تقتضي "حين" لا "حيث"، ونحن نفعل ذلك بالعربية استنادا إلى حدس المترجم وحده، وانظر المثال التالي:

Playing the lute is his favorite hobby، but singing is where he excels.

أي: عزف العود هوايته المفضلة، ولكنه يتوفق في الغناء.

وقد يصر البعض على ترجمة معنى « Where » قائلين " ولكن الغناء هومجال تفوقه"، بل قد يقول البعض " ولكن الغناء هوحيث يتفوق"، أي اننا أبدلنا " حيث" بحرف الجر "في"،

وانظر مثالا آخر:

The killing of civilians in time of war is، while inevitable، usually condemned.

عادة ما يدين الناس قتل المدنيين في زمن الحرب وإن كان ذلك محتوما (= على حتمية ذلك)

أي أننا أبدلنا while بتعبير " وإن"، فهذا هومعنى التعبير الإنجليزي وهوكما يقول المتخصصون = even though، والطريف أن يصر البعض على ترجمة while بكلمة " بينما"، وعندما كثر التنبيه على خطأ الاستعمال العربي لهذه الأداة

في هذا الموقع، أبدلوها بشبه جملة هي " في حين"، بل إن الأخيرة قد شاعت حتى كادت تكتسب معنى " وإن" والتعبير العربي " وهو" يفي بمعنى الحال كما هومعروف، وقد ينقل معنى النص الإنجليزي أيضا، فإذا كان المثال الحالي لا يكاد يسمح باستعمال " بينما" أو" في حين" (بينما ذلك محتوم ! في حين أن ذلك محتوم !) فإنه قد يسمح باستعمال " وهو" " الحالية". فالواو هي "واو الحال" أو "الواو الحالية"، ومثالها من المتنبي:

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن

يسيء لي فيه كلب وهو محمود

I never though I'd live up to a time when / A cur would wrong me while praising him

أي إنك إن كنت تريد الإفادة عن معنى while سواء كانت بمعنى الحال أوبمعنى الاستدراك ("وإن كان ذلك") فعليك إبدال "بينما" أو" في حين" بتعبير آخر. وتغيير النظرة قد يكون اختياريا حين يكون من ثمار فكر المترجم (أي قراءته للنص) أوأسلوبه، متل اختيار المترجم أن يقول " ليس من الصعب" بدلا من " يسهل" أو" من السهل"، فالتعبيران ليس مترادفين، والعربية تقبلهما، ولكن المترجم قد يرى أن النص الأصلي " يوحي" بالتعبير الذي اختاره أولأنه يفضله أسلوبيا، ويبرره المؤلفان لسبب آخر وهوأن يكون التعبير في الترجمة الحرفية – على دقته- غير متفق كل الاتفاق مع مصطلح اللغة المستهدفة، أوإذا رأى المترجم أنه ركيك.

- التكافؤ:

يعرفه فيناي ودربلني بالحالة التي يأخذ فيها النصان الأصلي والمترجم بعين الإعتبار نفس المقام مع اعتماد وسائل أسلوبية وبنيوية مختلفة تماما بمعنى أن التكافؤ غالبا ما يكون نظميا ويمس كلية الخطاب، ومعظم أمثلته مسكوكة تندرج ضمن المستنسخات والأمثال والحكم والعبارات الخاصة بلغة وأمة معينة:

لا دخان بلا نار

Il n'ya pas de fumée sans feu

العين بالعين والسن بالسن

Œil pour œil، dent pour dent

الوقت من ذهب

Le temps ، C'est de l'argent

والتكافؤ هنا ذوفائدة كبرى في ترجمة المصطلح اللغوي مثل ترجمة upper hand باليد الطولي لا اليد العليا (فالأخيرة تتصل بالتصدق كما في الحديث الشريف) وترجمة he's high anddry بمصطلح لقد تقطعت به السبل وترجمة He got off scot-free بمصطلح أفلت من العقاب أوكتبت له السلامة.

- التصرف:

يعتبره الكاتبان أنه حالة خاصة من التكافؤ، وهوالحد الأقصى للترجمة ويحدث في الحالات التي ينعدم فيها المقام الذي يحيل عليه الخطاب الأصلي في اللغة الثانية، لذا يتوجب ابتكاره في علاقته بمقام آخر معادل.

ولا بأس نشير إلى أن فيناي ودربيلني قد قاما بتحديد المكافئات اللغوية وتصنيفها على مستويات ثلاثة هي:

- مستوى المعجم:الذي يكون بالتكييف اللفظي ومثاله الكلمة الإنجليزية (fire wood) التي صيغت بالتركيز على الوسيلة (fire) والتي تكافئها في الفرنسية الكلمة المركبة (bois de chauffage) وهي تركز على النتيجة (chauffage).
- مستوى التنسيق الذي يكون بالتحوير، كمكافأة ظرف بفعل.
- مستوى الرسالة وذلك بالاقتصاد اللفظي والتخفيف ونقيضه التكثيف.

ويرى هذان المنظران أن وحدة الترجمة هي أصغر مقطع في الملفوظ يتعذر ترجمة أجزائه منفصلة. فهي وحدة فكرية لأن المترجم يترجم-قبل كل شيء- أفكارا ومشاعر. وعليه قسما هذه الوحدة بحسب دورها إلى وحدات وظيفية تساهم عناصرها في نفس الوظيفة النحوية:

Il habite- Saint-sauveur-à deux pas- en meuble- chez ses parents-

وبما أن هذه الوحدات لا تنحصر ضرورة في وحدة فكرية واحدة إلا إذا كانت وجيزة فقد أبعد المنظران عنها مفهوم وحدة الترجمة وحصرا هذا الأخير في ثلاثة أنواع أخرى هي:

الوحدات الدلالية التي تمثل وحدة معنوية واحدة والوحدات الجدليةالتي تفصل ملفوظا ما والوحدات النبرية التي تساهم عناصرها في نفس النبر (Ça alors!).

ويبدو من هذا التقسيم أن وحدة الترجمة لا تحدد بمقياس الكلمة ولا بمعيار الجملة، فهي قد تطال عدة كلمات وقد تصادف كلمة واحدة فتسمى وحدات بسيطة، ومما لاشك فيه أن لهذا التقسيم مزايا هامة في ضبط عملية تقويم الترجمة سواء من خلال التتبع المركز لإنجاز المترجم أومن خلال تمييز الوحدات

السهلة والوحدات الصعبة وما يقتضيه كل نوع من تقنيات للترجمة.

ما يعاب على الأسلوبية المقارنة انها تحصر الترجمة في مستوى التحويل اللساني فقط، أي أنها تضع المترجم في وضعية مشابهة للآلة المترجمة. فعندما يركز المقارنون عملية الترجمة في مستوى المدلول اللغوي (وليس المعنى) فإنهم ينتهون إلى طريق مسدود ويصطدمون باستحالة التواصل وإبلاغ الرسالة. فالاقتصار على هذا المدلول فقط قد يؤدي إلى الالتباس أوإلى إنتاج أثر مختلف بين النص الأصلي والنص المترجم، وما ينتج عن ذلك من ضعف الصياغة وأخطاء الترجمة.

ويبدو ان لهذه الأسلوبية المقارنة مفيدة لطلبة أقسام الترجمة في المرحلة الأولى من تعليمهم. فهي تمكنهم من التعرف على الخصائص التي تميز لغتهم الأم عن اللغات الأخرى، وبالتالي من التعمق في الظواهر التي تجعل لكل لغة عبقرية متميزة.

ومن المؤكد أيضا أنها مفيدة في مرحلة اكتساب اللغات، لأنها تعمق شعور الطالب بالاختلاف القائم بين لغتين أوأكثر....

المقاربة اللسانية الثقافية:

يرى العديد من الدارسين أن اللغة هي الثقافة وأن الترجمة هي وصف وشرح رؤية العالم عند شعب ما لشعب آخر. فهم يركزون على الشحنة الثقافية الإجتماعية للنص الذي يرون فيه أنه ليس مجرد ظاهرة لسانية وإنما له أيضا وظيفة تبليغية. وهذا يعني أن الترجمة ما هي سوى تعويض نظام ثقافي بنظام ثقافي آخر يعادله ويساويه.

ومن المعروف أن أصحاب هذه المقاربة يعتمدون على فرضية " نسبية اللغات" التي وضعها كل من إدوارد سابير E.Sapir وبنجامين لي وولف B. Whorf في مطلع القرن العشرين والتي أثارت الاهتمام في أمريكا وأوروبا. ومن أهم ما جاءت به هذه الفرضية:

- إن اللغة محدّدة بكيفية يدرك بها الإنسان الواقع ويتصوّره. فهي التي تحدّد لمحدّثيها الطريقة التي ينظرون بها إلى العالم وكيفية التعبير عن أفكارهم، فالبشر يتكلمون وفق ما يمليه عليهم وجودهم الإجتماعي ونمط ممارستهم الإجتماعية... وعليه فإن كل لغة هي نظام واسع من البنى مختلف عن أنظمة سائر اللغات تنتظم فيه ثقافيا الأشكال والفصائل التي بواسطتها يتصل الفرد ويبني صرح معرفته.
- إن خصوصية كل لغة ترتبط برؤية مختلفة عن العالم وطريقة خاصة في تحليل التجربة. وفقا لذلك فإن الترجمة عملية بين الثقافات. وهي تسبب مشاكل عويصة للمترجم ينتج معظمها عن مشاكل الفوارق الثقافية بين اللغتين المعنيتين...

ولقد أعطى هؤلاء الدارسون أهمية لما يسمى بـ "مبدأ التكافؤ الديناميكي" أي " تكافؤ الإستجابة والتأثير بين اللغتين المصدر والهدف " إنطلاقا من الوظيفة التواصلية للترجمة.

ويعد لأوجين نيدا – الذي اهتم كثيرا بترجمة النص المقدس- من الرواد الأوائل الذين دعوا إلى ضرورة الإهتمام بـ "مبدأ التكافؤ الديناميكي". ومن المعلوم أن هذا المنظر قد استثمر نظرية تشومسكي Chomsky التوليدية التحويلية في الترجمة، معتبرا القواعد التوليدية أكثر الطرق فعالية للتصدي لمشاكل الترجمة، ولد قسم الترجمة إلى قسمين: الترجمة الشكلية والترجمة التأثيرية:

الترجمة الشكلية تقوم على عدة عناصر أهمها الوحدات اللغوية والوحدات النحوية. ويراعي المترجم فيها ترجمة الأسماء بالأسماء والأفعال بالأفعال ومتابعة الجمل خطوة خطوة.

وترجمتها كاملة غير منقوصة والمحافظة على كل العلامات الشكلية من نقط وفواصل وتقسيم الفقرات.

أما الترجمة التأثيرية (أوترجمة المعنى) فإنها على تعبير نيدا أقرب مقابل طبيعي للبلاغ في لغة الأصل وهي ترتكز أساسا على لغة الأصل لأنها هي المرجع.

ومن الواضح أن نيدا قد ميز بشكل ملموس بين التأثير المتطابق في اللغتين المترجم منها وإليها عن طريق الترجمة التأثيرية والتطابق الشكلي بين اللغتين، مفضلا الطريقة الأولى عن الثانية، بوصفها قادرة على إيصال معاني النص ومغازيه وتقريبيها من مدارك القراء. ولابد من الإشارة هنا إلى أن هذا الباحث قد أكد، في عدة مناسبات، على أن الترجمة هي عملية معرفية تصاحب في الأغلب الأعم الملابسات الداخلية والخارجية لواقع الثقافة. ولما كانت اللغة لا تستطيع أن تسلخ كلية من المجتمع بات من الضروري اعتبارها الثقافة عينها، إذ أن الحديث عن الثقافة هوحديث عن اللغة والعكس صحيح أيضا. ومن هذا المنطلق يعتبر هذا المنظر الترجمة عملية اتصال بين واقع الثقافات.

ويمكن تلخيص منهج نيدا في الترجمة في العناصر التالية:

أ- أن يحول النص الأصلي إلى أبسط أشكاله بنية وتركيبا وأوضحه معنى.

ب- أن يحول المعنى من لغة المصدر إلى اللغة الهدف على مستوى تركيبي بسيط.

ج- أن يولد التعبير المتكافئ في الأسلوب والمعنى في اللغة والهدف.

من الواضح، إذن، أن منهج نيدا يتألف من عدة مبادئ أهمها: التحليل ونقل البنية العميقة، ثم إعادة التركيب (أوالبناء والفحص) أي التعرف على الجمل الجوهرية النموذجية كونها مرحلة إنتقالية بين بنى اللغة المصدر واللغة الهدف وذلك لشرح عملية الترجمة.

ويتألف التحليل عند نيدا بصورة أساسية من التحول العكسي إلى أقرب مستوى جملة جوهرية وفي هذه المرحلة ينبغي أن يدرس نص اللغة المصدر بحرص بهدف استخلاص المعنى ويقترح نيدا عدة مراحل للتحليل على الرغم من أن هناك تداخلا فيما بينها من الناحية العملية وهذه المراحل هي:

- الجوانب اللفظية القواعدية للوحدات.

- السياق للغة الخطاب.
- السياق الإتصالي.
- السياق الثقافي للغة المصدر.

فبعد تحليل نص اللغة المصدر إلى جملة الجوهرية الأساسية تنقل نتيجة التحليل في اللغة الهدف. وهذه المرحلة ليست بسيطة وذلك لأن الممارسة العملية يحدث نقل الرسائل من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف على عدة مستويات سطحية، ويعتمد ذلك على الدرجة التي تمتلك فيها اللغتان تراكيب معنوية ونحوية متطابقة. ففي مرحلة التحويل، ينتقل المترجم بشكل مكوكي ما بين مرحلة التحليل ومرحلة إعادة الصياغة والتركيب، أي أنه ليس هناك أي تقسيم واضح بين تلك المراحل أثناء العملية الترجمية.

ويؤكد نيدا على ضرورة حفظ معنى رسالة النص المصدر معتبرا أن التحويل ليس مجرد نقل الجمل المنفردة مفككة بل غن هناك نقطة حاصلة تتصل فيها هذه الجمل (KERNELS)، وبعبارة أخرى: ينبغي بعد تحليل المكونات الأساسية إلى أبسط علاقاتها ضمن جمل جوهرية الرجوع إلى النقطة التي تربط فيها هذه الجمل مع بعض بحرص شديد. وفي هذه المرحلة يجب على المترجم أن يعير اهتمامه إلى الاختلاف ما بين اللغتين المعنيتين فيما يتعلق بصيغة الفعل وأقسام الكلام.

وتعد مرحلة النقل Transfert من أهم مراحل هذا المنهج، إذ يهتم فيها المترجم بنقل محتوى التحليل إلى مستوى شبه جملي أن يكون الانحراف (التباعد) بين اللغتين أقل شدة مما هوعليه على مستوى بنية السطح. أما مرحلة إعادة البناء فيقوم فيها المترجم بإعادة صياغة وتشكيل النص بحسب جمهور المستهدف: ينظم النص كله حتى تصبح الرسالة المتضمنة فيه مقبولة من طرف المتلقي.

ومن المعروف أن نيدا قد انطلق في عملية بالابتعاد عن النظرية القديمة التي تقول بثبات معنى الكلمة المكتوبة وبالاقتراب مما يمكن تسميته بالتعريف على أن اللغة هي قبل كل شيء وسيلة لنقل الأفكار... وعليه فإن الترجمة تكون للمعنى وليس للكلمات وأن النصوص الأدبية تحتاج إلى ترجمة دلالية تأويله لأنها تتضمن الإستعارات والمجازات والجناسات اللفظية.

ويدعو أصحاب هذه المدرسة إلى ضرورة إحداث الأثر الفني في العمل المترجم باعتبار أن هذه الترجمة الأدبية تنحصر أساسا في نقل هذا الأثر الفعال. فهذا النوع من هذه الترجمة يسعى إلى تحقيق نفس المفعول الموجود في اللغة المصدر على المتلقي في اللغة الهدف. لهذا نراهم يطالبون المترجم بمراعاة مصدر النص وطبيعة الجمهور الذي سيتوجه إليه...

إن ما يهم المدرسة التأويلية هوالمعنى. والترجمة الحقيقية هي التي تهتم بالقول المراد خارج اللغة وتعتمد على فهم المعنى وإعادته صياغته بلغة ثانية أي لا تنحصر في نقل المحتوى اللغوي للكلمات من لغة إلى أخرى.

إن رواد المدرسة قد أعطوا أهمية قصوى للمعنى والعناصر المختلفة التي تشكله. ولقد اقترحوا عدة مراحل لتدريس الترجمة، نذكر منها:

- تعليم الطلبة كيفية حصر المعنى والإحاطة به والتدرب على عملية فهمه دون خطأ أوتجاوز أوحذف عن طريق استيعاب العناصر الدلالية المرتبطة به.
- إفهام الطلبة أن المعارف اللغوية لا تكفي وحدها للترجمة بل يحتاجون إلى عناصر معرفية ومقامية إضافية لتحقيق ذلك.
- تعليمهم الربط بين المكملات المعرفية والتحقيقات الدلالية.

- تعليمهم كيفية تدخل الذاكرة.

ويقترح أصحاب هذه المقاربة احترام المراحل التالية للقيام بترجمة نص ما:

- فهم النص Compréhension: ويستدعي استحضار المعارف اللسانية وخارج اللسانية. فالمترجم –هنا– يعمل على تمييز الكلمات وتحديدها، مؤولا تارة ومفسرا تارة أخرى. فهوليس عنصرا جامدا وإنما مؤولا بمعية قدراته اللغوية والنفسية والثقافية. يؤول الملفوظات اللغوية التي تخدم عملية التواصل بوصفها وظيفة ذات محتوى معرفي.
- التجريد اللغوي Déverbalisation: تعد اخر مرحلةالفهم، وفيها يقوم المترجم بعملية اسقاط الاحتمالات التي تدور في ذهنه والاحتفاظ باحتمال واحد وقاطع وبعبارة أخرى: إن ما يسمى بمرحلة " التجريد اللغوي" هي عبارة عن تحليل تعليلي للحلول المؤقتة يفضي إلى اختيار الحل النهائي للترجمة.
- إعادة الصياغة في اللغة المستهدفة: وهي مرحلة أساسية في العماية تتطلب من المترجم دراية تامة ببني الجمل في اللغة المترجم إليها.

وغني عن القول إن دلالة الكلام على مستوى النص، تكتمل بالمعرفة العامة والسياقية للمترجم: فهو، بفضل هذه المعرفة، يستطيع ترجمة أي كاتب وليس فقط لغته.

وخلاصة القول إن الفعل الترجمي، عند التأويليين يقتضي فهم النص وإعادة صياغته في لغة ما مع تحقيق" الأثر الفني". فهذا الفعل ممكن وقابل للتحقيق لأن الاختلافات بين اللغات ووجود بعض الكلمات في لغات دون أخرى هي عوامل لا تعوق عملية تبليغ المحتوى المصرح به أوالقصد المعلن.

واللافت للنظر أن عملية الترجمة لا تقوم، في نظر التأويليين، على مقارنة لسانية ثنائية بين اللغتين (المترجم منها وإليها) أوعلى تحويل إحداهما إلى الأخرى، بل تتأسس على خطاطة تفسيرية يستوعب فيها المترجم خطاب اللغة الأولى من جهة، ومعاني هذا الخطاب خارج اللغة (بتدخل العناصر المعرفية المكملة والعناصر الإدراكية الحسية) من جهة ثانية، ثم يعيد صياغة هذه المعاني والأفكار المنزوعة من ألفاظها الأصلية في اللغة الثانية، ومن ثمة تصبح الترجمة داخل هذا النموذج التفسير الثلاثي عملية فهم وإعادة صياغة للمعاني لا تحويلا للدلائل اللسانية من لغة إلى أخرى.

وفي الأخير إن هذه المناهج تزود المترجم بأدوات ضرورية بل تسلحه بمجموعة من طرق الترجمة واستراتيجيات حل مشاكلها: وفي الحقيقة لا يمكن لهذا المترجم أن يتبنى طريقة واحدة أومنهجا واحدا (لترجمة التعابير الاصطلاحية مثلا) بل عليه أن يستثمر أهم المقاربات وهويواجه النصوص المختلفة لاسيما النصوص الأدبية، أي أن يستفيد من كل النظريات والتقنيات والمناهج...

المراجع العربية

- إبراهيم (ياسر)، الترجمة بين الاستقلالية والتبعية، جامعة تشرين، مجلة جامعة تشرين. المجلد ٢٩- العدد ١ عام ٢٠٠٧.
- بيوض (إنعام)، الترجمة الأدبية: مشاكل وحلول، الجزائر، المؤسسة الوطنية للإشهار.
- التكريتي (عبد الرحمن)، دراسة في المثل العربي المقارن، بغداد، مؤسسة الخليج للطباعة والنشر، ١٩٨١.
- جماعة من الأساتذة الترجمة في المغرب: أيّة وضعية؟ وأيّة استراتيجية، أعمال ندوة أصلية، الرباط، منشورات وزارة الثقافة، ٢٠٠٣.
- خليل (خليل أحمد) مضمون الأسطورة، في الفكر العربي، بيروت، دار الطبيعة، ط ٢، ١٩٨٠.
- خلوصي (صفاء)، دراسات في الأدب المقارن والمذاهب الأدبية، بغداد، مطبعة الرابطة -١٩٥٧.
- الديداوي (محمد)، منهاج المترجم، الرباط، المركز الثقافي العرب ٢٠٠٥.
- عبود (عبده)، الأدب المقارن: مشكلات وافاق دمشق، اتحاد الكتاب العرب ١٩٩٩.
- شرشار (عبد القادر)، المثل الشعبي وانعكاساته على ثقافة المجتمع: مقارنة سوسيولوجية، مجلة " بحوث سيميائية" الجزائر، مطبوعات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، العدد ٢، ديسمبر ٢٠٠٦.
- سعيد إدوارد، الاستشراق، ترجمة إدوارد سعيد، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربي، ١٩٨١.
- صالح (أحمد رشدي) الأدب الشعبي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط ٣، ١٩٧١.
- القلماوي (سهير) واخرون، أثر العرب والإسلام في النهضة الأوروبية، القاهرة، الهيئة المصرية للنشر، ١٩٧٠.
- المقداد (محمود)، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، الكويت، عالم المعرفة، رقم ١٦٧، ١٩٩٢.
- النقاش (زكي)، العلاقات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بين العرب والإفرنج خلال الحروب الصليبية، بيروت، دار الكتاب العربي ١٩٤٦.
- نيوبرت (البرت) وشرينف (غريغوري)، الترجمة وعلوم النص، ترجمة محي الدين حميدي، الرياض، منشورات جامعة الملك سعود ٢٠٠٢.
- الزيات (أحمد أحسن)، في أصول الأدب، القاهرة، لجنة التأليف والترجمة ١٩٣٥.